



التعليم الدمجى

سياسة التعليم الدمجى 2006

تنظر Save the Children UK (SC UK) إلى التعليم الدمجى على أنه عملية تعليمية تُمكن جميع الأطفال ، حتى الذين كانوا مهمشين من قبل ، من التعلّم والمشاركة في الحياة المدرسية في أنظمة التعليم العام وبشكل فعّال . فالتعليم الدمجى يواجه الثقافات والسياسات والممارسات التي تؤدي إلى إستبعاد البعض . ويعمل على إزالة المعوقات التي تواجه التعلم والمشاركة كما يُقر بأحقية جميع الأطفال في الحصول على إحتياجاتهم وتطوير إمكانياتهم كأفراد.

والتعليم الدمجى هو أمر ضروري لتحقيق فرص متكافئة لتعليم جيد للجميع. وستعمل SC UK على مواصلة إلتزامها بضرورة حصول الأطفال على حقهم في التعليم وذلك من خلال دعم التعليم الدمجى والدعوة لتحقيقه. وسوف تعمل مع المدارس على بناء قدرات العاملين بها من أجل تطوير ثقافات وممارسات وسياسات دمجية ، كما ستعمل أيضاً مع الحكومات على نشر الدعوة وعمل التشريعات والسياسات وتوفير المصادر اللازمة لذلك ، وستعمل SC UK أيضاً مع الأطفال لتدعيم خبراتهم والعمل على أن يكون صوتهم مسموعاً من قِبَل المسؤولين ، إلى جانب العمل مع أولياء الأمور والمجتمعات المحلية لبناء قدراتهم ودعمهم في هذا الشأن.

وهذه الورقة هي بيان بما تعنيه SC UK بسياسة التعليم الدمجى حيث تضع أطراً من المبادئ لبرامج SC UK التعليمية والتي تعمل على تحقيقها . وتوضح الورقة أيضاً موقف SC UK من التعليم الدمجى للمعنيين والمهتمين بأمر التعليم من خارج المؤسسات التعليمية والمؤيدين والشركاء الآخرين.

خلفية التعليم الدمجى

هناك أكثر من 100 مليون طفل في عمر الدراسة غير قادرين على الإلتحاق بالمدرسة¹ ، كما أن حوالي 98% من الأطفال المعاقين في الدول النامية لا يستطيعون الحصول على تعليم رسمي² . فالتفرقة هي العامل الأكبر في الكثير من هذا الإستبعاد. وقد قامت لجنة حقوق الطفل بتحديد ثلاثين سبباً مختلفاً تقوم عليها عملية الإستبعاد الإجتماعي للأطفال منها النوع الإجتماعي والعرق والجنسية والإعاقة وعمالة الأطفال والفقر ومرض نقص المناعة / الإيدز³ . وينعكس التمييز بين أفراد المجتمع على المدارس والأنظمة التعليمية .

هذا بالإضافة إلى أن التعليم العام يتناسب مع تفكير التربويين التقليديين عن الطفل "الطبيعي" والذي ينتج عنه إستبعاد كل من لا تنطبق عليه مواصفات هذا "الطفل الطبيعي". وينظر البعض إلى الأطفال المعاقين على أنهم "غير قابلين للتعلم" وبالتالي يُحرمون من الحصول على مكان في المدرسة . فالأطفال الذين لا يستطيعون فهم اللغة المتداولة في المدرسة يُضطرون إلى التسرب من التعليم.

وحتى مع إتاحة الفرص للبنات للتغلب على معوقات الذهاب إلى المدرسة والتي تواجههم في بعض الدول، فإنهم يتلقون القليل من الدعم من المعلمين⁴، ففي الكثير من الدول يوضع الأطفال الذين يُصنّفون على أنهم من ذوي



الإحتياجات الخاصة في مؤسسات تقدم فرصاً تعليمية ذات مستوى مُتدني وتعزلهم عن التعليم العام مما يؤدي إلى عزلهم عن المجتمع⁵ وبالتالي من المستحيل لهم أن يدركوا بأن لهم إمكانيات يستطيعون أن يوظفونها.

بدأ مفهوم التعليم الدَمَجِي بالحركات التي قامت بحملات لوضع نهاية لأساليب التمييز والعزل التي تُمارس ضد المعاقين. وقد تطور مفهوم التعليم الدَمَجِي في مؤتمر سالامنكا العالمي حول تعليم ذوي الإحتياجات الخاصة (اليونيسكو، 1994) وقد إعيد صياغته في منتدى داكار العالمي (2000).

وكان تركيز الجهود في التعليم الدَمَجِي يُنصبُّ على الأطفال من ذوي الإعاقات، وفي بعض السياقات كان يُنظر إلى مصطلح "التعليم الدَمَجِي" على أنه "تعليم الأطفال المعاقين"، إلا أن التعليم الدَمَجِي لا يكون محصوراً في الأطفال المعاقين فقط. فهناك الآن إجماع بين واضعي السياسات والمنظمات غير الحكومية ورجال التعليم والمُهتمين بقضاياهم في أن تحقيق جودة التعليم يمكن أن تتحقق فقط عن طريق خلق بيئات تعليمية دَمَجِيّة ترحب بجميع الأطفال دون أية تفرقة.

مبادئ التعليم الدَمَجِي

- يهدف التعليم الدَمَجِي إلى تطوير فرص التعليم بشكل أفضل لجميع الأطفال والشباب الصغير الذين:
- لا يذهبون إلى المدرسة ولكن يمكنهم الذهاب لو كانت أسرهم ومجتمعاتهم ومدارسهم وأنظمتهم التعليمية أكثر إستجابة لإحتياجاتهم،
 - يذهبون إلى المدرسة ولكنهم يعجزون عن تحقيق إنجاز تعليمي بسبب تدني جودة التعليم وعدم ملائمتهم،
 - يُطلب منهم الذهاب إلى مدارس تربية خاصة نتيجة لأن أنظمة مدارس التعليم العام غير مهياة للوفاء باحتياجاتهم،

المبادئ الأساسية التي تحكم التعليم الدَمَجِي:

- 1- لكل طفل الحق في تعليم جيد: يجب أن تتاح لجميع الأطفال فرص متكافئة للحصول على التعليم .
- 2- جميع الأطفال يمكنهم التعلم والإستفادة من التعليم .
- 3- يجب ألا يُستبعد أي طفل من التعليم و ألا يكون هناك تمييز بين الأطفال في التعليم على أساس من العُنصر أو اللون أو النوع أو اللغة أو العمر أو الطبقة الإجتماعية أو الدين أو الآراء السياسية أو الفقر أو الإعاقة أو الميلاد أو أية فوارق أخرى.
- 4- يعمل التعليم الدَمَجِي على إحداث تغييرات في النظام التعليمي وإتجاهات أفراد المجتمع بحيث يتلائم مع إحتياجات الطفل بدلاً من أن نتوقع ان يتغير الطفل ليتلائم هو مع النظام التعليمي.
- 5- يجب أن يكون صوت الأطفال مسموعاً وأن تؤخذ آراؤهم بجدية كمشاركين نشطاء في كل ما يخص تعليمهم في المدرسة
- 6- تُعد الفوارق الفردية بين الأطفال وتتنوعهم مصدر ثراءٍ للعملية التعليمية ولا يجب أن يُنظر إليها على أنها مشكلة.
- 7- يجب تحقيق الإحتياجات المتنوعة للأطفال والأنماط المختلفة لتنمية الطفولة وذلك بمجموعة من الإستجابات المتنوعة والمرنة.
- 8- المدارس العامة ذات التوجه الدَمَجِي هي أكثر الوسائل الفعالة لمحاربة التمييز ولبناء مجتمع دَمَجِي ولتحقيق مبدأ التعليم للجميع⁶.



9- لا يتحقق الدَمَج بمجرد وضع الأطفال المُستبَعدين في مدارس التعليم العام ، فتطوير التعليم العام هو شيء ضروري لضمان تحقيق إحتياجات جميع الأطفال.
10- جميع عناصر العملية التعليمية، بما في ذلك المناهج وطرق التدريس وثقافة المدرسة والبيئة المدرسية، تشكل فرصاً لتشجيع الدَمَج⁷.

يعتمد جعل التعليم الدَمَجِي حقيقة واقعة على وضع هذه المبادئ في بؤرة التفكير عند التخطيط لأنظمة التعليم وتحديد المصادر اللازمة له ووضع أسس إدارة المدرسة وحجرة الدراسة وكيفية تحقيق التفاعل بين المعلمين والأطفال.

التعليم الدَمَجِي في نطاق الممارسة

يجب أن تعمل إستراتيجيات التعليم الدَمَجِي على تمكين الهياكل التعليمية والأنظمة وطرق التدريس من تحقيق إحتياجات جميع الأطفال، خاصة هؤلاء الذين يواجهون معوقات كبيرة في الحصول على حقهم في التعليم.

لا يوجد هناك "شكل" أو "نمط" واحد ثابت لما تكون عليه المدرسة الدامجة أو الأسلوب التعليمي . ويُمكن أن يبدأ التدخل لتحقيق التعليم الدَمَجِي بمجموعة معينة من الأطفال المستبَعدين (من ذوي الإقليات العرقية أو المعاقين) أو بمدرسة / مجموعة من المدارس أو بوزارة التعليم أو بمجموعة من السياسات.

يجب أن تؤدي أساليب التدخل للتعليم الدَمَجِي إلى تطوير في إتاحة الفرص للأطفال المستبَعدين من المدرسة وزيادة خبرات الأطفال الموجودين داخل المدرسة. كما يجب أن يستفيد جميع الأطفال من تعليم دمجي مُحَطَط له جيداً.

وبما أن الحكومات هي أول من يتولى المسؤولية لجعل التعليم متاحاً ومفيداً للجميع، فإن السياسات والأنظمة التعليمية على المستوى القومي هي المستهدف الرئيسي من أجل الإصلاح.

الأسس التي يعتمد عليها تطوير المدارس الدامجة والهياكل التعليمية⁸:

- الدَمَج هو عملية مستمرة ومتواصلة وليست مجرد حَدَثٌ يحدث لفترة معينة ولمرة واحدة وينتهي.
- تقييم أسباب وكيفية إستبعاد الأطفال من الأنظمة التعليمية ، سواء من فرص الحصول على مكان في المدرسة أو من المشاركة لمن هم داخل المدرسة . تلعب إتجاهات التفكير عند الكبار دوراً فاعلاً في هذا.
- تقييم لأدوار ومسئوليات من يتولوا المسؤولية في حصول الأطفال على حقهم في التعليم من خلال أسلوب دمجي
- دعم واستمرارية مشاركة الأطفال والمعلمين وأولياء الأمور وأعضاء المجتمع المحلي في العمل في المدارس.
- التعرف على معوقات التعلم لجميع الأطفال والتقليل منها (بدلاً من مجرد تطوير خدمات مستقلة لمجموعة واحدة من الأطفال)
- التعرف على وتوفير الدعم للمعلمين وللطلاب أيضاً.
- توفير مناهج مناسبة للجميع، وتدريب مناسب للمعلمين، وإتاحة كاملة للمعلومات وتوفير البيئة المناسبة والدعم لكل الطلاب.



يجب أن يتم تطبيق وتشجيع ودعم الدمج بأسلوب دمج من حيث ضرورة التطبيق على مستويات متعددة تشمل جميع القطاعات – مع الحكومات ومع الهيئات المحلية ومع الأفراد في المدارس ومع الأسر وأفراد المجتمع المحلي ومع الأطفال أنفسهم. وسوف يعتمد التركيز على هذه المستويات المتعددة على المناخ السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي.

ومن المهم أن يُؤخذ في الاعتبار تأثير التفكير والممارسات والاتجاهات السائدة على التعليم في دولة ما. ففي كثير من الدول تكون أنظمة التعليم العام غير قادرة على تحقيق إحتياجات بعض مجموعات من الأطفال المهمشين، وسوف يكون هناك حاجة لمرحلة إنتقالية لهؤلاء الأطفال يحصلون فيها على تعليم في مؤسسات بديلة. والدعم لهذه المؤسسات يجب أن يكون إلى جانب جهود فاعلة لجعل التعليم العام أكثر دمجاً، والقضاء على المعوقات التي تفصل الأطفال عن بعضهم البعض.

ولكي تتمكن SC UK من وضع هذه المبادئ موضع التنفيذ الفعلي، فإن هذه الورقة يجب أن يتم دعمها بالمصادر التي تساعد على إستكشاف قضايا الواقع لتحقيق التعليم الدمج ولتبادل الخبرات التي تُطوّرها SC UK مع الغير في أماكن عديدة⁹.

⁸ Save the Children UK, 2001 معدل من تقرير التعليم الدمج في بنجلاديش

¹ Education For All Global Monitoring Report 2005, UNESCO: http://portal.unesco.org/education/en/ev.php-URL_ID=35939&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html

² http://portal.unesco.org/education/en/ev.php-URL_ID=34371&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html

³ Article 2, Hodgkin R and Newell P, Implementation Handbook for the Convention on the Rights of the Child, UNICEF, New York, 2002 (http://www.unicef.org/publications/index_5598.html)

⁴ 'Gender Equality in Schools', Education and Gender Equality Series, Programme Insights, Oxfam, London, 2006

⁵ Booth T, Lynch J, et al, Overcoming Exclusion Through Inclusive Approaches in Education: A Challenge and a Vision, UNESCO, Paris, 2003 (www.unesco.org)

⁶ Amended from the Salamanca Statement and Framework for Action on Special Needs Education, June 1994 http://www.unesco.org/education/pdf/SALAMA_E.PDF

⁷ التركيز في هذه الوثيقة يكون على المدارس ولكن من المهم إدراك أن التعليم الدمج يمكن أن يتم تطبيقه في أي مكان يتجمع فيه الأفراد للتعلم – ليس فقط المدارس ولكن دور رياض الأطفال والفصول المسائية والمعسكرات الصيفية والأندية خارج نطاق المدرسة ومجموعات الشباب ... الخ.